المحاضرة : الدولة الزيانية 633ه- 962ه/ 1235م- 1555م.

1- الوضع السياسي قبيل تأسيس الدولة الزيانية:

تميز الوضع السياسي قبيل تأسيس الدولة الزيانية بضعف الدولة الموحدية مع الخلفاء الأواخر، حيث ظهرت بينهم المنافسة على الحكم، هذا بالإضافة إلى خروجهم عن المبادئ الأساسية التي قامت عليها دولتهم، مع ظهور ثورات ضد الدولة الموحدية كثورة ابن غانية، ويضاف إلى كل هذا ضعف الدولة بسبب حروبها في الأندلس ضد المسحيين. وكل هذه العوامل أدت إلى سقوط الدولة الموحدية في بلاد المغرب، وظهور ثلاث دويلات مستقلة، وهي على التوالي:

- الدولة الحفصية في تونس 625ه- 893ه/ 1228م- 1488م: وتنسب إلى أبي حفص عمر بن يحي الهنتاتي، وهو أحد العشرة من أصحاب ابن تومرت، كانت له مكانة في الدولة الموحدية، وفي عهد الناصر كلف ابنه عبد الواحد بن أبي حفص للقضاء على ثورة ابن غانية، وحقق انتصارا عليها، ونتيجة هذا الانتصار، عينه الناصر الموحدي على افريقية (تونس)، وبعد ضعف الدولة الموحدية بدأ أبناء أبي حفص يستقلون تدريجيا عن الدولة الموحدية.

- الدولة الزيانية بالجزائر 633ه- 962ه/ 1235م- 1555م: ترجع تسميتها إلى زيان بن ثابت والد يغمراسن مؤسس الدولة، وتسمى بدولة بني عبد الواد نسبة إلى قبيلة عبد الواد، دخلوا في طاعة الدولة الموحدية، وبعد ضعف هذه الأخيرة سعوا لاستغلال الظروف والسيطرة على تلمسان وما جاورها.

- الدولة المرينية بالمغرب الأقصى 668ه- 869ه/ 1269م- 1465: ينتمي المرنيون إلى قبائل زناتة، ويسمى زعيمهم أبو محمد عبد الحق، ظهروا على مسرح الأحداث أيام المرابطين، وكانت تربطهم علاقات حسنة مع الدولة الموحدية، لكن بضعف هذه الأخيرة أرادوا الاستقلال بتأسيس دولتهم في المغرب الأقصى.

2- تأسيس الدولة الزيانية: أسست من قبل يغمراسن بن زيان سنة 633ه، وسقطت سنة 962ه، عاصمتها تلمسان.

3- أبرز سلاطين الدولة الزيانية:

- يغمراسن بن زيان.
- عثمان الأول.
- أبو زيان الأول.
- أبو حمو الأول.
- أبو تاشفين.
- مرين الأول (احتلال الدولة الزيانية من قبل الدولة المرينية).

4- الأوضاع العامة في الدولة الزيانية:

1.4- الوضع السياسي والإداري: كان نظام الحكم وراثي في أسرة يغمراسن بن زيان، سمي رئيس الدولة بالأمير، السلطان، أمير المسلمين، الخليفة (فقط أبو حمو موسى سمي بالخليفة)، وقد استعان رئيس الدولة الزيانية بجهاز إداري في تسيير أمور دولته، شمل الوزراء، والكتاب، والقضاة، والجيش، ومجلس الشورى، وديوان الخراج، وديوان الرسائل.

2.4- الوضع الاقتصادي: اشتهرت الدولة الزيانية بمحاصيل زراعية متنوعة، شملت: الحبوب، الأرز، القطن، الرمان، التين، الكروم، الزيتون، كما عرفت تربية الحيوانات من أغنام، وأبقار،

وخيول وحتى النحل، وكل هذه المنتوجات أدت إلى إزدهار الصناعة، والتي شملت: صناعة الجلود، الصوف، الحرير، والصناعة المعدنية كإستخراج الحديد والفولاذ.

3.4- الوضع الثقافي: ازدهرت الحياة الثقافية في عهد الدولة الزيانية، وذلك نتيجة اهتمامهم بالعلم والعلماء، وبناء المدارس والزوايا والكتاتيب، هذا بالإضافة إلى توافد العديد من البعثات العلمية نحو الحاضرتي العلميتين تلمسان وبجاية.

5- علاقات الدولة الزيانية مع الدول الأخرى:

- مع الموحدين: كانت تربطهم مع الموحدين علاقة تبعية، لكن سرعان ما توترت العلاقة بين الطرفين نتيجة انفصالهم، وتأسيسهم دولة مستقلة عن الدولة الموحدية.
- مع الحفصيين: كانت تربطهم مع الحفصيين علاقة صراع نتيجة التوسعات فيما بينهم، باعتبارهم الجار الشرقي للدولة الزيانية.
- مع المرنيين: كانت تربطهم مع المرنيين علاقة صراع نتيجة التوسعات فيما بينهم، باعتبارهم الجار الغربي للدولة الزيانية.

6- عوامل سقوط الدولة الزيانية:

- الصراعات بين أبناء الأسرة الحاكمة.
- الصراعات مع المرنيين والحفصيين.
- ظهور الغزو الاسباني على سواحل البحر الأبيض المتوسط.
- ظهور العثمانيين، والاستنجاد بهم.